

المحاضرة الثالثة

تكملة الجانب الصوتي لرواية حفص

سادساً: الإمالة والسكت وفي بعض الكلمات:

أمال حفص إمالةً كبرى الألف في كلمة {مَجْرَ (هَـ)} في قوله - عز وجل -: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَ (هَـ)} [سورة هود:41]، ويلزم من إمالة الألف ترقيق الراء، ولا يميل غيره في القرآن كله.

* انفرد حفص عن القراء السبعة: بالسكت في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

1 - على ألف {عَوَجَا} من قوله تعالى: {وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} [سورة الكهف:2،1].

2 - على ألف {مَرَقِدْنَا} من قوله: {مَنْ مَرَقِدْنَا}، {هَذَا} [سورة يس:52].

3 - على كلمة {مَنْ} في قوله: {وَقِيلَ مَنْ}، {رَاقٍ} [سورة القيامة:27].

- على كلمة {بَلْ} من قوله: {كَلَّا بَلْ رَانَ} [سورة المطففين:14] (1).

* ومنهج حفص في (بيسط، بسطة): تكتبان بالصاد وتقرأ بالسين في موضعين:

الأول: {يَقْبِضُ وَيَنْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [سورة البقرة:245]، فتقرأ: (بيسط). قولاً واحداً.

الثاني: {وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً} [سورة الأعراف:69]، فتقرأ: (بسطة)، قولاً واحداً.

أما قوله تعالى: {أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ} [سورة الطور:37] فتكتب بالصاد وتقرأ بالسين والصاد، فتقرأ (المسيطرون، المصيطرون).

وأما قوله تعالى: {لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ} [سورة الغاشية:22] تكتب بالصاد وتقرأ بالصاد، قولاً واحداً.

سابعاً: تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل:

يحرك حفص الحرف الساكن قبل همزة الوصل منعاً لالتقاء الساكنين بالكسر في نحو قوله - عز وجل -:

{أَنْ اضْرِبْ} [سورة الأعراف:160]. فتقرأ: (أَنْضَرْب).

وقوله - عز وجل -: {قَالَتِ اخْرُجْ} [سورة يوسف:31]، فتقرأ: (وقَالَتِخْرُجْ).

وكذلك يحرك التنوين بالكسرة إذا سبق همزة الوصل نحو قوله - عز وجل -: {اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ} [سورة

الإخلاص:1] فتقرأ: (أَحَدُنِ اللَّهِ)، و {مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ اللَّهُ} [سورة الجاثية:11، 12] فتقرأ: (أَلِيمُنِ اللَّهِ) (1).

ثامناً: أحكام الراء:

للراء حالتان: غير متطرفة وهي التي تقع في أول الكلمة أو في أوسطها، ومتطرفة وهي التي تقع في آخر الكلمة.

أ/ تفخيم الراء غير المتطرفة، وذلك في المواضع التالية:

1 - إن كانت مفتوحة مثل: {ضَرْبَ، شَجَرَةٍ} [سورة إبراهيم:24]، {أَخْرَجَ} [سورة النازعات:31].

2 - إذا كانت مضمومة مثل: {كَفَرُوا، الرُّعْبُ} [سورة آل عمران:151]، {رُزِفُوا}، {رُزِفْنَا} [سورة البقرة:25].

3 - إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح: مثل: {وَالْأَرْضُ}، {وَمَرَعَاهَا}، {أَرْسَاهَا} [سورة

النازعات:30،31،32].

4 - إذا كانت ساكنة وما قبلها مضموم: مثل: {مُرْجُونَ} [سورة التوبة:106]، {يُرْسِلِ} [سورة هود:52]، {الْمُرْسَلُونَ} [سورة يس:52].

5 - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل: {ارْكَبُوا}، {ارْكَبُوا} [سورة هود:41].

6 - إذا كانت ساكنة بعد كسر منفصل {الَّذِي ارْتَضَى}، {أَمْ ارْتَابُوا} [سورة النور:55،50].

- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء في نفس الكلمة مثل: {وَارْصَاداً} [سورة التوبة:107]، {فِرْقَةٍ} [سورة التوبة:122]، {قِرْطَاسٍ} [سورة الأنعام:7]، {مِرْصَاداً} [سورة النبأ:21]، {أَلْبِأْمِرْصَادٍ} [سورة الفجر:14]، ولا يوجد في القرآن مثلها غير هذه الكلمات وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء نحو {فَاصْبِرْ صَبْرًا} [سورة المعارج:5]، {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ} [سورة لقمان:18]، {أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ} [سورة نوح:1]، لأن الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في أخرى فلا تمنع الترقيق.

ب/ ترقيق الراء غير المتطرفة، وذلك في المواضع التالية:

1. إذا كانت مكسورة مثل: {مُجْرِمِينَ} [سورة هود:52]، {رَزَقًا} [سورة البقر:255].

2. إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعده حرف من حروف الاستعلاء مثل: {فِرْعَوْنَ} [سورة البقرة:49]، {الْفِرْدَوْسَ} [سورة المؤمنون:11]، {أُولِي الْأَرْبَةِ} [سورة النور:31].

3. إذا جاءت بعد الراء ألف مماله وذلك في قوله تعالى: {مَجْرَاهَا} [سورة هود:41].

ج/ تفخيم الراء المتطرفة:

1. إذا كانت الراء ساكنة بعد فتح مثل: {فَمُسْتَقَرًّا} [سورة الأنعام:98]، {لِّلْبَشْرِ} [سورة المدثر:29]، أو ضم مثل {بِالنُّذْرِ}، {وَسُعْرٍ} [سورة القمر:24،23].

2. إذا كانت ساكنة بعد ألف {الْأَنْهَارُ} [سورة البقرة:25]، {النَّارُ} [سورة غافر:46].

3. إذا كانت ساكنة بعد واو مثل: {الصُّدُورِ} [سورة آل عمران:119]، {الْقُبُورِ} [سورة الانفطار:4]، وذلك في حالة الوقف.

د. ترقيق الراء المتطرفة:

1. إذا كانت ساكنة بعد كسر مثل {لِلذِّكْرِ}، {مُدَكِّرٍ}، {قُدِّرَ} [سورة القمر:12،15،17].

2. إذا كانت ساكنة بعد ياء مدية مثل: {نَذِيرٌ}، {بَشِيرٌ} [سورة الأعراف:188]، أو لينية مثل {حَيِّرَ} [سورة النساء:114]، {ضَيَّرَ} [سورة الشعراء:50].

3. إذا كانت الراء ساكنة بعد حرف ساكن وليس هذا الحرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة: مثل: {بَكْرٌ} [سورة البقرة:68]، {الْحَجْرِ} [سورة الحجر:80].

هـ. الحالات التي يجوز فيها التفخيم والترقيق للراء وصلأً ووقفاً:

يجوز في الراء غير المتطرفة وجهان في كلمة {فِرْقٍ} [سورة الشعراء:63]، ولا يوجد غيرها في القرآن. فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الذي بعدها، ومن رققها نظر إلى ضعف حرف الاستعلاء المكسور في حالة الوصل.

ويجوز في الراء المتطرفة وجهان وقفاً في الكلمات التالية:

- {مِصْرَ} غير المنونة في قوله {وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [سورة يوسف:99]، وقوله: {أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ مِصْرَ بَيْتُوتَ} [سورة يونس:87] فخمت لوجود حرف الاستعلاء ورفقت لوجود الكسرة قبله،

والتفخيم أرجح عملاً بالأصل وهو لوجوب التفخيم في حالة الوصل.

- (الْقَطِرُ) {وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطِرِ} [سورة سبأ:12] فخمت لوجود حرف الاستعلاء ورققت لأنها مكسورة والترقيق أرجح لوجوب الترقيق في حالة الوصل (2).

- (يَسْرُ) في قوله: {وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ} [سورة الفجر:4] فخمت نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورققت نظراً لأصلها (يسري)، والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل (3).

- (فَأَسْرُ) في قوله: {فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ} [سورة هود:81]، [سورة الحجر:65]، {فَأَسْرُ بِعِبَادِي} [سورة

الدخان:23]، {أَنْ أَسْرُ بِعِبَادِي} [سورة طه:77] فخمت نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورققت نظراً

لأصلها (يسري، أن أسري) والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل (4).

- (نُذِرُ) المنكر في قوله {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي} [سورة القمر:16] فخمت على أصل القاعدة لأن ما قبل

الراء مضمومة ورققت نظراً لأصلها (نذري) والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل (5).

تاسعاً: ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

أ. ياءات الإضافة:

- سكن حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة نحو {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [سورة البقرة:152]، {رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً} [سورة آل عمران:41]، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو} [سورة يوسف:108]، إلا في موضعين فقط فإنه يفتحهما:

1 - {مَعِيَ أَبْدَأُ} [سورة التوبة:83].

2 - {وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا} [سورة الملك:28].

- سكن حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة مكسورة حيث وقعت في القرآن مثل: {مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ}

[سورة يوسف:38]، {يُصَدِّقُنِي إِنِّي} [سورة القصص:34].

وفتحها في ثلاثة مواضع:

1 - {أَجْرِي إِلَّا} الواردة خمس مرات في [سورة الشعراء:109 - 127 - 145 - 164 - 180]،

ومرتين في [سورة هود:29، 51]، ومرة في [سورة يونس:72]، وفي [سورة سبأ:47].

2 - يَدِي إِلَيْكَ في قوله - عز وجل - {مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ} [سورة المائدة:28].

3 - أُمِّي إِلَهَيْنِ في قوله - عز وجل - {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ} [سورة المائدة:116] لا غير (2).

- وكل ياء بعدها همزة مضمومة فإن حفصاً يسكنها حيث وقعت في القرآن الكريم

مثل {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ} [سورة المائدة:29]، {إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ} [سورة

الأنعام:14].

- فتح حفص كل ياء بعدها ألف ولام، نحو: {رَبِّي الَّذِي} إلا قوله: {عهدي الظالمين} فإنه يسكنها.

وأما الياءات التي ليس بعدها لام التعريف نحو {إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ} [سورة الأعراف:144] فإن حفصاً يسكنها

ويحذفها منعاً من التقاء ساكنين حيث وقعت.

- فتح حفص ياء الإضافة قبل غير الهمز في الكلمات الآتية: (بيتي)، (وجهي)، (معي) أينما وردت في

القرآن، كما فتح حفص كلمة {وَمَحْيَايَ} [سورة الأنعام:162]، وفتح كلمة {لي} المواضيع التالية فقط:

[سورة إبراهيم:22]، و [سورة طه:18]، و [سورة النمل:20]، و [سورة يس:22]، وموضعين في [سورة ص:69،23]، و [سورة الكافرين:6].

ب. الياءات الزوائد:

حذف حفص ياءات الزوائد وصلاً ووقفاً في جميع القرآن واختلف عنه في ياء واحدة في كلمة {آتَانِي} من قوله تعالى: {فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ} [سورة النمل:36] حيث أثبتتها وصلاً قولاً واحداً واختلف عنه حالة الوقف، فله فيها حكمان الوقف بالياء الساكنة أو النون الساكنة.

عاشراً: هاء الكناية

هاء الكناية لها أربع حالات:

- 1 - أن تقع بين ساكنين مثاله: {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [سورة المائدة:18]، {مَنْ خَيْرٌ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} [سورة البقرة:197]، فإن حفصاً يقصر الهاء ولا يمدّها ألّبتّه.
- 2 - إذا كان قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل قوله - عز وجل - : {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ} [سورة الشورى:32]، فإنه أيضاً يقصر الهاء.
- 3 - أن تقع بين متحركين فإنه يصل الهاء بواو في حالة الضم نحو قوله - عز وجل - : {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ} [سورة البقرة:107] وبياء في حالة الكسر نحو قوله: - عز وجل - {بِعِبَادِهِ بِصِيرًا} [سورة فاطر:45] وتسمى مد الصلة الصغرى، واستثنى ثلاث كلمات:
أ- هاء (أرجه) من قوله - عز وجل - : {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} [سورة الأعراف:111]، و [سورة الشعراء:36].
ب- هاء (فألقه) من قوله - عز وجل - : {فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ} [سورة النمل:28]، ويقرأها حفص في الكلمتين بإسكان الهاء، وهذا استثناء من الصلة الكبرى.
ج- هاء (يرضه) من قوله - عز وجل - : {يَرْضَاهُ لَكُمْ} [سورة الزمر:7]، ويقرأها حفص بالضمّة الكاملة من غير صلتها بواو . . .
- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك فإن حفصاً يقرأها دون صلة الهاء سواء كان قبلها حرف لين نحو قوله - عز وجل - : {اجْتَنِبَاهُ وَهَذَا} [سورة النحل:121]، {عَلَيْهِ مَا حُمِلَ} [سورة النور:54]، أو غير حرف لين في نحو قوله - عز وجل - : {منه}، و {عنه}، و {لدنه}، وانفرد حفص عن القراء بضم ما قبله ياء ضمة دون مد في حرفين: {عَلَيْهِ اللَّهُ} [سورة الفتح:10]، {وَمَا أُنْسَانِيهِ} [سورة الكهف:63].
وله الصلة الصغرى في كلمة واحدة هي قوله - عز وجل - : {وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} [سورة الفرقان:69] فإنه يصلها بياء بمقدار حركتين على غير القياس عنده موافقاً لمذهب ابن كثير المكي.
إذا وقع بعد هاء الكناية همزة فإنها تلحق بالمنفصل وتمد أربع أو خمس حركات على حسب منهج حفص في مد المنفصل وتسمى الصلة الكبرى نحو قوله - عز وجل - : {يُؤَيِّدُ إِلَيْكَ} [سورة آل عمران:75]، كما يلحق أيضاً بهاء الكناية هاء اسم الإشارة نحو قوله - عز وجل - : {إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ} [سورة المزمل:19]، {إِنَّ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمَّةً} [سورة الأنبياء:92]، إلا إذا وقع بعدها ساكن فيمتنع الصلة نحو قوله - عز وجل - : {هَذِهِ الْأَنْهَارُ} [سورة الزخرف:51].